الأربعاء ٢٠٢٤/٧/٢٤ - السنة الحادية والعشرون - العدد ٧٣٤٥
Al Masry Al Youm - No. 7345 - Wednesday 24/7/2024
المصري اليوم

نظرة أخرى

عبد اللطيف المناوى
menawy@gmail.com

الأونروا.. الإرهابية!

أحيانا تنقلب المأساة إلى ملهاة. وينقلب الحزن إلى ضحك، ولكنه «ضحك كالبكاء».

هذا ما شعرت به تمامًا عندما خرج علينا الكنيست الإسرائيلى بخبر موافقته المبدئية على مشروع قانون يصنّف وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، كمنظمة إرهابية، ويقترح قطع العلاقات معها!.

أى إنسان عاقل يسمع هذا الخبر ربما يشعر ذات الشعور، ويتحول ضيقه إلى سخرية. والحقيقة أن جميع الأخبار الواردة بخصوص الوكالة وتعاملها مع تل أبيب هى ساخرة للغاية. تخيل عزيزى القارئ أن إسرائيل احتجزت فى فبراير الماضى مساعدات قادمة إلى غزة تكفى مليون مواطن، وكانت الأونروا هى من أذاعت الخبر! تخيل أن الوكالة أيضًا وعلى لسان أحد قادتها صرح للإعلام بأنهم أبلغوا إسرائيل بمكان مستشفى، حتى لا يقصفونه، فقصفته القوات الإسرائيلية بشكل معتاد!.

المأساة إذن تحولت بالفعل إلى ملهاة، فهذا التصويت الذى أجرته الحكومة الإسرائيلية هو أحدث خطوة فى الحملة الإسرائيلية على الوكالة، التى يتهمها القادة الإسرائيليون بالتعاون مع حركة حماس فى غزة.

الخدمة الإعلامية فى الكنيست قالت إن مشروع القانون سيُعاد إلى لجنة الشؤون الخارجية والدفاع لإجراء مزيد من المداولات، ونُقل عن راعية مشروع القانون يوليا ما لينوفسكى وصفها لـ«الأونروا» بأنها «طابور خامس داخل إسرائيل»!

هذه أيضًا فصول الملهاة الإسرائيلية، التى لا يبدو أن هناك وقتًا لإنهائها.

«الأونروا» لمن لا يعرفها، هى منظمة تقدم خدمات التعليم والرعاية الصحية والمساعدات لملايين الفلسطينيين فى غزة والضفة الغربية والأردن ولبنان وسوريا، ولطالما كانت علاقاتها متوترة جدًا مع إسرائيل، لكنها تدهورت بشكل حاد منذ بدء الحرب فى غزة. وقد استطاعت الآلة الإعلامية والدعائية والسياسية لتل أبيب أن تؤثر على عدد من الدولة المانحة للأونروا، فجعلتها تتوقف عن التمويل، إلا أن العديد من تلك الدول تراجع عن قراره، بما فى ذلك بريطانيا.

وأظن أن استئناف الدول دعم الأونروا هو جزء من فهم أوسع لما تقوم به إسرائيل من تشويه للمنظمة، لا لشىء إلا لأنها تقدم دعمًا إنسانيًا لمئات الآلاف من الفلسطينيين، حيث قالت تل أبيب إن مئات من موظفى الأونروا أعضاء فى جماعات إرهابية، لكنها كالعادة لم تقدم أية أدلة لما تقوله.

ومنذ خرج خبر دعوة إسرائيل لتصنيف الأونروا كمنظمة إرهابية، تباينت الآراء، بين ساخر من الدعوة أو بالأحرى مشروع القرار، وبين أطراف تعاملت بجدية معه مثل منظمة التحرير الفلسطينية مثلًا التى دعت المجتمع الدولى إلى مقاومة محاولات حل الوكالة، حتى تستمر بدورها الإنسانى والأخلاقى تجاه شعب هو ضحية الاحتلال الإسرائيلى، وضحية حرب إبادة تشنها الآلة العسكرية لنتنياهو، حاصدة معها أرواح عشرات الآلاف من الشهداء.

«المصري اليوم» تنشر نص «إعلان بكين» للمصالحة الفلسطينية

الاتفاق يستهدف تحقيق وحدة الأراضى بما يشمل الضفة الغربية والقدس وغزة

الحكومة تعمل على توحيد المؤسسات وإعادة إعمار القطاع والتمهيد لإجراء انتخابات عامة

كتب- ممدوح ثابت:

اتفقت الفصائل الفلسطينية، خلال لقاءاتها فى الصين، على ضرورة تحقيق وحدة وطنية فلسطينية شاملة تضم القوى والفصائل الفلسطينية كافة، فى إطار منظمة التحرير، والالتزام بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس، طبقا لقرارات الأمم المتحدة، وضمان حق العودة طبقا لقرار ١٩٤.

كما اتفق المجتمعون على حق الشعب الفلسطينى فى مقاومة الاحتلال وإنهائه وفق القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة، وأن يتم تشكيل حكومة وفاق وطنى مؤقتة بتوافق الفصائل الفلسطينية، وبقرار من الرئيس بناء على القانون الأساسى الفلسطينى، على أن تبدأ بتوحيد المؤسسات كافة فى أراضى الدولة الفلسطينية والمباشرة فى إعادة إعمار قطاع غزة، والتمهيد لإجراء انتخابات عامة، بإشراف لجنة الانتخابات المركزية، بأسرع وقت، وفقاً لقانون الانتخابات المعتمد. وتم التأكيد، فى الاجتماع، على تفعيل وانتظام الإطار القيادى المؤقت الموحد للشراكة فى صنع القرار السياسى، وفقا لما تم الاتفاق عليه فى وثيقة الوفاق الوطنى الفلسطينى، الموقعة فى ٤ مايو ٢٠١١، حتى يتم تشكيل المجلس الوطنى الجديد وفقا لقانون الانتخابات المعتمد، ومن أجل تعميق الشراكة السياسية فى تحمل المسؤولية الوطنية.

وفيما يلى إعلان بكين لإنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية:

بدعوة كريمة وجهتها جمهورية الصين الشعبية للفصائل الفلسطينية عقدت فى العاصمة بكين جولة حوارات فلسطينية هامة، بهدف توحيد الموقف الفلسطينى لمواجهة حرب الإبادة الجماعية والعدوان الإسرائيلى وإنهاء الانقسام بما يحقق طموحات الشعب الفلسطينى فى الوحدة الوطنية والحرية والاستقلال الوطنى.

ويعرب المجتمعون عن تقديرهم العالى للجهود المخلصة التى تبذلها جمهورية الصين الشعبية، انطلاقا من دعمها لحقوق الشعب الفلسطينى، وحرصها على إنهاء الانقسام وتوحيد الموقف الفلسطينى. ويؤكدون على تمكين الأشقاء العرب وأصدقائنا فى جمهورية الصين الشعبية وروسيا الاتحادية لمواصلة الجهود الدولية لعقد مؤتمر دولى كامل الصلاحيات لإنهاء الاحتلال الإسرائيلى وتنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة والمنصفة لحقوق الشعب الفلسطينى تحت مظلة الأمم المتحدة ورعايتها وبمشاركة دولية وإقليمية واسعة، بديلا عن الرعاية الأمريكية المنفردة والمنحازة.

وتؤكد الفصائل الفلسطينية فى ظل ما يتعرض له الشعب الفلسطينى من حرب إبادة وعدوان صهيونى إجرامى على الروح الإيجابية البناءة التى سادت الاجتماع، واتفقت على الوصول إلى وحدة وطنية فلسطينية شاملة تضم القوى والفصائل الفلسطينية كافة، فى إطار منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى.

وحيت الفصائل الفلسطينية صمود شعبنا ومقاومته الباسلة وملحمته البطولية التى يخوضها فى مواجهة الإبادة الجماعية فى قطاع غزة، والتى عززت مكانة القضية الفلسطينية، وأفشلت محاولة تصفيتها. كما حيت كل القوى والدول وحركات التضامن الطلابية والشعبية والنقابية التى تساند نضال الشعب الفلسطينى ميدانيا، وسياسيا، وقانونيا، ودبلوماسيا.

وأكدت الفصائل على رفضها الحازم لكل أشكال الوصاية ومحاولات سلب الشعب الفلسطينى حقه فى تمثيل نفسه أو مصادرة قراره الوطنى المستقل.

واتفق المجتمعون على النقاط التالية:

١- توحيد الجهود الوطنية لمواجهة العدوان الصهيونى ووقف حرب الإبادة الجماعية التى تنفذها دولة الاحتلال وقطعان المستوطنين بدعم ومشاركة الولايات المتحدة الأمريكية، ومقاومة محاولات تهجير شعبنا من أرض وطنه فلسطين، ولإجبار الكيان الصهيونى على إنهاء احتلاله لقطاع غزة وسائر الأراضى المحتلة والتمسك بوحدة الأراضى الفلسطينية، بما يشمل الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.

٢- ترحب الفصائل الفلسطينية برأى محكمة العدل الدولية، الذى أكد عدم شرعية الوجود والاحتلال والاستيطان الإسرائيلى على أرض دولة فلسطين، وضرورة إزالته بأسرع وقت ممكن.

٣- انطلاقا من اتفاقية الوفاق الوطنى التى وقعت فى القاهرة بتاريخ ٤ /٥ /٢٠١١ وإعلان الجزائر الذى وقع فى ١٢ /١٠ /٢٠٢٢ الاستمرار فى متابعة تنفيذ اتفاقيات إنهاء الانقسام بمساعدة الشقيقتين مصر والجزائر والأصدقاء فى جمهورية الصين الشعبية وروسيا الاتحادية وفق ما يلى:

أ) الالتزام بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، طبقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وخصوصا قرارات ١٨١، ٢٣٣٤ وضمان حق العودة طبقا لقرار ١٩٤.

ب) حق الشعب الفلسطينى فى مقاومة الاحتلال وإنهائه وفق القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة وحق الشعوب فى تقرير مصيرها بنفسها ونضالها من أجل تحقيق ذلك بكل الأشكال المتاحة.

ج) تشكيل حكومة وفاق وطنى مؤقتة بتوافق الفصائل الفلسطينية وبقرار من الرئيس بناء على القانون الأساسى الفلسطينى المعمول به، ولتمارس الحكومة المشكلة سلطاتها وصلاحياتها على الأراضى الفلسطينية كافة، بما يؤكد وحدة الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، على أن تبدأ الحكومة بتوحيد المؤسسات الفلسطينية كافة فى أراضى الدولة الفلسطينية والمباشرة فى إعادة إعمار قطاع غزة والتمهيد لإجراء انتخابات عامة، بإشراف لجنة الانتخابات الفلسطينية المركزية بأسرع وقت وفقا لقانون الانتخابات المعتمد.

د) وإلى أن يتم تنفيذ الخطوات العملية لتشكيل المجلس الوطنى الجديد وفقا لقانون الانتخابات المعتمد ومن أجل تعميق الشراكة السياسية فى تحمل المسؤولية الوطنية، ومن أجل تطوير مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية تم تأكيد الاتفاق على تفعيل وانتظام الإطار القيادى المؤقت الموحد للشراكة فى صنع القرار السياسى وفقا لما تم الاتفاق عليه فى وثيقة الوفاق الوطنى الفلسطينى الموقعة فى ٤ مايو ٢٠١١.

٤- مقاومة وإفشال محاولات تهجير شعبنا من أرض وطنه فلسطين، خصوصا من قطاع غزة، أو فى الضفة الغربية والقدس، والتأكيد على عدم شرعية الاستيطان والتوسع الاستيطانى وفقا لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ورأى محكمة العدل الدولية.

٥- العمل على فك الحصار الهمجى عن شعبنا فى قطاع غزة والضفة الغربية وإيصال المساعدات الإنسانية والطبية دون قيود أو شروط.

٦- دعم وإسناد الصمود البطولى لشعبنا المناضل ومقاومته الباسلة فى فلسطين لتجاوز الجراح والدمار الذى سببه العدوان الإجرامى وإعمار ما دمره الاحتلال ودعم عائلات الشهداء والجرحى وكل من فقد بيته وممتلكاته ومصادر رزقه.

٧- التصدى لمؤامرات الاحتلال وانتهاكاته المستمرة ضد المسجد الأقصى المبارك ومقاومة أى مس به وبمدينة القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية.

٨- توجيه تحية إجلال وإكبار لشهداء الشعب الفلسطينى وتأكيد الإسناد الكامل للأسرى والأسيرات البواسل فى السجون ومعسكرات الاحتلال الذين يتعرضون لمختلف أشكال التعذيب والقمع وأولوية بذل كل جهد ممكن من أجل تحريرهم من أسر الاحتلال.

وفى ضوء هذا الإعلان، اتفق الحضور على آلية جماعية لتنفيذ بنود الإعلان من كافة جوانبه، وتقرر اعتبار اجتماع الأمناء العامين نقطة انطلاق لعمل الطواقم الوطنية المشتركة بشكل عاجل، كما تقرر وضع أجندة زمنية لتطبيق هذا الإعلان.

وفى ختام اللقاء عبرت الفصائل الفلسطينية مجتمعة بتحية التقدير وتثمين لجهود جمهورية الصين الشعبية وقيادتها للوصول إلى هذا الاتفاق الوطنى المهم.

وضمت الفصائل الفلسطينية المجتمعة فى بكين، حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح)، وحركة المقاومة الفلسطينية (حماس)، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وحركة الجهاد الإسلامى، وحزب الشعب الفلسطينى، وجبهة النضال الشعبى الفلسطينى، وحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية، الجبهة الشعبية القيادة العامة، والاتحاد الديمقراطى الفلسطينى (فدا)، وجبهة التحرير الفلسطينيين، وجبهة التحرير العربية، والجبهة العربية الفلسطينية، وطلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة).

حضر الاتفاق دبلوماسيون من مصر وروسيا وتركيا، بالإضافة إلى مسؤولين كبار من الصين.

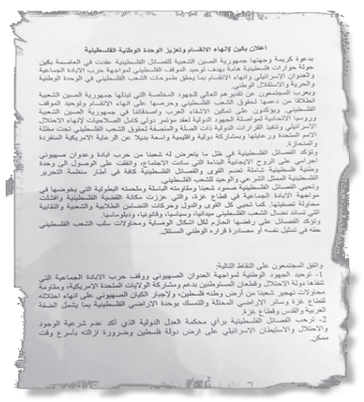

اعلان بكين لإنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية

بدعوة كريمة وجهتها جمهورية الصين الشعبية للفصائل الفلسطينية عقدت فى العاصمة بكين جولة حوارات فلسطينية هامة بهدف توحيد الموقف الفلسطينى لمواجهة حرب الابادة الجماعية والعدوان الإسرائيلى وانهاء الانقسام بما يحقق طموحات الشعب الفلسطينى فى الوحدة الوطنية والحرية والاستقلال الوطنى.

ويعرب المجتمعون عن تقديرهم العالى للجهود المخلصة التى تبذلها جمهورية الصين الشعبية للشعب الفلسطينى، وحرصها على تمكين الاشقاء العرب، وأصدقائنا فى جمهورية الصين الشعبية وروسيا الاتحادية لمواصلة الجهود الدولية لعقد مؤتمر دولى كامل الصلاحيات لإنهاء الاحتلال الإسرائيلى وتنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة والمنصفة لحقوق الشعب الفلسطينى تحت مظلة الامم المتحدة ورعايتها وبمشاركة دولية واقليمية واسعة بديلا عن الرعاية الامريكية المنفردة والمنحازة.

وتؤكد الفصائل الفلسطينية فى ظل ما يتعرض له الشعب الفلسطينى من حرب ابادة وعدوان صهيونى اجرامى على الروح الايجابية البناءة التى سادت الاجتماع، واتفقت على الوصول الى وحدة وطنية فلسطينية شاملة تضم القوى والفصائل الفلسطينية كافة فى اطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى فى الوحدة الوطنية والحرية والاستقلال الوطنى.

ويعرب المجتمعون عن تقديرهم العالى للجهود المخلصة التى تبذلها جمهورية الصين الشعبية، انطلاقا من دعمها لحقوق الشعب الفلسطينى، وحرصها على انهاء الانقسام وتوحيد الموقف الفلسطينى. ويؤكدون على تمكين الاشقاء العرب وأصدقائنا فى جمهورية الصين الشعبية وروسيا الاتحادية لمواصلة الجهود الدولية لعقد مؤتمر دولى كامل الصلاحيات لإنهاء الاحتلال الإسرائيلى وتنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة والمنصفة لحقوق الشعب الفلسطينى تحت مظلة الأمم المتحدة ورعايتها وبمشاركة دولية وإقليمية واسعة، بديلا عن الرعاية الأمريكية المنفردة والمنحازة.

وتؤكد الفصائل الفلسطينية فى ظل ما يتعرض له الشعب الفلسطينى من حرب إبادة وعدوان صهيونى إجرامى على الروح الإيجابية البناءة التى سادت الاجتماع، واتفقت على الوصول إلى وحدة وطنية فلسطينية شاملة تضم القوى والفصائل الفلسطينية كافة، فى إطار منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى.

وحيت الفصائل الفلسطينية صمود شعبنا ومقاومته الباسلة وملحمته البطولية التى يخوضها فى مواجهة الإبادة الجماعية فى قطاع غزة، والتى عززت مكانة القضية الفلسطينية، وأفشلت محاولة تصفيتها. كما حيت كل القوى والدول وحركات التضامن الطلابية والشعبية والنقابية التى تساند نضال الشعب الفلسطينى ميدانيا، وسياسيا، وقانونيا، ودبلوماسيا.

وأكدت الفصائل على رفضها الحازم لكل أشكال الوصاية ومحاولات سلب الشعب الفلسطينى حقه فى تمثيل نفسه أو مصادرة قراره الوطنى المستقل.

واتفق المجتمعون على النقاط التالية:

١- توحيد الجهود الوطنية لمواجهة العدوان الصهيونى ووقف حرب الابادة الجماعية التى تنفذها دولة الاحتلال وقطعان المستوطنين بدعم ومشاركة الولايات المتحدة الامريكية، ومقاومة محاولات تهجير شعبنا من ارض وطنه فلسطين، ولاجبار الكيان الصهيونى على انهاء احتلاله لقطاع غزة وسائر الاراضى المحتلة والتمسك بوحدة الاراضى الفلسطينية بما يشمل الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.

٢- ترحب الفصائل الفلسطينية برأى محكمة العدل الدولية الذى اكد عدم شرعية الوجود والاحتلال والاستيطان الاسرائيلى على ارض دولة فلسطين وضرورة ازالته باسرع وقت ممكن.

٣- انطلاقا من اتفاقية الوفاق الوطنى التى وقعت فى القاهرة بتاريخ ٤ /٥ /2011 وإعلان الجزائر الذى وقع فى 12/10/2022 الاستمرار فى متابعة تنفيذ اتفاقيات انهاء الانقسام بمساعدة الشقيقتين مصر والجزائر والاصدقاء فى جمهورية الصين الشعبية وروسيا الاتحادية وفق ما يلى:

أ- الالتزام بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، طبقا لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة.

ب- حق الشعب الفلسطينى فى مقاومة الاحتلال وانهائه وفق القوانين الدولية وميثاق الامم المتحدة وحق الشعوب فى تقرير مصيرها بنفسها ونضالها من أجل تحقيق ذلك بكل الاشكال المتاحة.

ج- تشكيل حكومة وفاق وطنى مؤقتة بتوافق الفصائل الفلسطينية وبقرار من الرئيس بناء على القانون الاساسى الفلسطينى المعمول به، ولتمارس الحكومة المشكلة سلطاتها وصلاحياتها على الاراضى الفلسطينية كافة، بما يؤكد وحدة الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، على أن تبدأ الحكومة بتوحيد المؤسسات الفلسطينية كافة فى اراضى الدولة الفلسطينية والمباشرة فى اعادة إعمار قطاع غزة والتمهيد لاجراء انتخابات عامة، بإشراف لجنة الانتخابات الفلسطينية المركزية بأسرع وقت وفقا لقانون الانتخابات المعتمد.

د- وإلى أن يتم تنفيذ الخطوات العملية لتشكيل المجلس الوطنى الجديد وفقا لقانون الانتخابات المعتمد ومن أجل تعميق الشراكة السياسية فى تحمل المسؤولية الوطنية، ومن أجل تطوير مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية تم تأكيد الاتفاق على تفعيل وانتظام الإطار القيادى المؤقت الموحد للشراكة فى صنع القرار السياسى وفقا لما تم الاتفاق عليه فى وثيقة الوفاق الوطنى الفلسطينى الموقعة فى 4 مايو 2011

٤- مقاومة وإفشال محاولات تهجير شعبنا من ارض وطنه فلسطين خصوصا من قطاع غزة أو فى الضفة الغربية والقدس والتأكيد على عدم شرعية الاستيطان والتوسع الاستيطانى وفقا لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ورأى محكمة العدل الدولية.

٥- العمل على فك الحصار الهمجى عن شعبنا فى قطاع غزة والضفة الغربية وإيصال المساعدات الإنسانية والطبية دون قيود أو شروط.

٦- دعم وإسناد الصمود البطولى لشعبنا المناضل ومقاومته الباسلة فى فلسطين لتجاوز الجراح والدمار الذى سببه العدوان الإجرامى وإعمار ما دمره الاحتلال ودعم عائلات الشهداء والجرحى وكل من فقد بيته وممتلكاته ومصادر رزقه.

٧- التصدى لمؤامرات الاحتلال وانتهاكاته المستمرة ضد المسجد الأقصى المبارك ومقاومة أى مس به وبمدينة القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية.

٨- توجيه تحية إجلال وإكبار لشهداء الشعب الفلسطينى وتأكيد الإسناد الكامل للأسرى والأسيرات البواسل فى السجون ومعسكرات الاحتلال الذين يتعرضون لمختلف أشكال التعذيب والقمع وأولوية بذل كل جهد ممكن من أجل تحريرهم من أسر الاحتلال.

وفى ضوء هذا الإعلان، اتفق الحضور على آلية جماعية لتنفيذ بنود الإعلان من كافة جوانبه، وتقرر اعتبار اجتماع الأمناء العامين نقطة انطلاق لعمل الطواقم الوطنية المشتركة بشكل عاجل، كما تقرر وضع أجندة زمنية لتطبيق هذا الإعلان.

وفى ختام اللقاء عبرت الفصائل الفلسطينية مجتمعة بتحية التقدير وتثمين لجهود جمهورية الصين الشعبية وقيادتها للوصول إلى هذا الاتفاق الوطنى المهم.

الفصائل الفلسطينية المجتمعة فى بكين
22 تموز 2024

حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح)	حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين	الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
حركة الجهاد الإسلامى	حزب الشعب الفلسطينى
جبهة النضال الشعبى الفلسطينى	حركة المبادرة الوطنية الفلسطينية
الجبهة الشعبية القيادة العامة	الاتحاد الديمقراطى الفلسطينى (فدا)
جبهة التحرير الفلسطينية	جبهة التحرير العربية
الجبهة العربية الفلسطينية	طلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة)

صورة ضوئية لبنود «إعلان بكين»

معاً

د. عمرو الشوبكى
elshobaki62@gmail.com

الصوت والصورة

كان الناس فى فترات سابقة يستمعون بالصوت لأخبار ما يجرى خارج حدودهم من حروب ومآس أو حتى أخبار سارة، ثم عادوا وأصبحوا يشاهدون بالصوت والصورة نفس الأخبار مع اختراع التليفزيون، ومع بدايات الألفية الثالثة أصبح أمام كل مواطن فرصة لكى يذهب لوسائل التواصل الاجتماعى ينهل من سيل الأخبار التى حوله أيضًا بالصوت والصورة ويتابع ما يجرى فى الدنيا كلها.

وقد تكون حرب غزة نموذجًا لهذا التحول العالمى الذى جرى فى السنوات الأخيرة ليس فقط لأنها أطول حروب عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، إنما لأن أحداثها نقلتها بالصوت والصورة ليس فقط الفضائيات العربية والعالمية، إنما أيضًا مختلف وسائل التواصل الاجتماعى وشاهد العالم آنين الأمهات الثكالى وصور أشلاء الأطفال التى حركت أشكالا مختلفة من التضامن الإنسانى مع أهل غزة.

علينا أن نتأمل الفارق الكبير بين دوافع احتجاجات الطلاب فى ١٩٦٨ فى أمريكا وفرنسا على حرب فيتنام وبين احتجاجات اليوم على حرب غزة، صحيح أن أحد الدوافع الرئيسية وراء احتجاجات ٦٨ كانت وقف الحرب فى فيتنام، مثلما يطالب الطلاب اليوم بوقف الحرب فى غزة، ولكن مع فارق أساسى هو أن طلاب جامعة «نانتير» الفرنسية الذين تظاهروا احتجاجًا على حرب فيتنام وقمعتهم الشرطة كانت تحركهم أيديولوجيات يسارية بعضها ينتمى لما عُرف باليسار الجديد، والبعض الآخر ينتمى لتنظيمات اليسار الثورى أو المتطرف، وكان الكتاب الفكرى والتنظيم والبرنامج السياسى «الثورى» هو الذى دفع هؤلاء الشباب نحو الرفض والاحتجاج، وكان حضور الصورة محدودًا، ولم تكن هناك فضائيات عربية أو أجنبية ولا منصات تواصل اجتماعى، وفرض الجيش والإدارة الأمريكية حظرًا كبيرًا على نشر أى أخبار أو صور تأتى من فيتنام.

ولنا أن نتصور وزن الأيديولوجيا السياسية فى تعبئة طلاب فرنسيين ضد حرب فيتنام التى لا تشارك فيها بلدهم ولا يشاهدون صورها، ومع ذلك كانت أحد الأسباب الرئيسية وراء اندلاع واحدة من أكبر وأعنف الثورات الطلابية فى العالم، وأن الأمر اختلف فيما يتعلق بحرب غزة، فالصوت والصورة والوسائط البديلة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعى خلقت طوفانًا حقيقيًا من التضامن الإنسانى مع أهل غزة، حركته الجرائم المروعة التى تجرى بحق المدنيين العزل، فالغالبية العظمى من هؤلاء المحتجين المتضامنين لا يتعاطف مع أيديولوجية حركة حماس ومشروعها الفكرى والسياسى، كما فعل الطلاب اليساريون فى ستينيات القرن الماضى حين تضامنوا مع رفاقهم اليساريين فى فيتنام ضد «الإمبريالية الأمريكية»، إنما تضامن مع غزة طوفان من البشر يضم مختلف الأديان والأعراق، بمن فيهم اليهود، خاصة فى أمريكا، وأعلنوا رفضهم تلك المجازر المروعة للضمير الإنسانى.

أصبح دور الصوت والصورة ليس فقط نقل الأخبار، إنما أيضا تشكيل وعى وتحركات سياسية جديدة لم يعرفها العالم من قبل.

اتفاق تاريخى بين الفصائل الفلسطينية فى بكين

«إعلان المصالحة» تم بمشاركة مصرية وعربية ودولية لإنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة

كتب- خالد الشامى:

توصلت الفصائل الفلسطينية إلى عقد اتفاق تاريخى فى العاصمة الصينية بكين لتحقيق المصالحة الوطنية بين ١٤ فصيلًا، وذلك خلال اجتماعات عقدتها على مدار ٣ أيام، من أجل إنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة الفلسطينية، وتشكيل حكومة مصالحة تتولى إعادة إعمار غزة، وأن «يحكم الفلسطينيون فلسطين»، وأن يكون حل الدولتين هو الطريق الأساسى للحل.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينج، إن هذه هى المرة الأولى التى يجتمع فيها ممثلون عن ١٤ فصيلًا فلسطينيًا فى بكين لإجراء حوار مصالحة، مما يجلب أملًا ثمينًا للشعب الفلسطينى الذى عانى طويلًا.

ودعت بكين لعقد مؤتمر دولى واسع النطاق تحت رعاية الأمم المتحدة وبمشاركة إقليمية ودولية، وعلمت «المصرى اليوم» أنه خلال الـ٣ أيام من الاجتماعات سادت حالة من التوافق الإيجابى والأخوة من أجل الوصول إلى اتفاق يؤدى إلى إجماع فلسطينى داخلى من أجل وقف إطلاق النار فى غزة، والعمل على نبذ الفرقة، حيث تم الاتفاق على تحقيق الوحدة الوطنية الشاملة فى إطار منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى.

من جانبه، قال وزير الخارجية الصينى، وانج يى، إن أهم توافق فى هذا الحوار هو تحقيق المصالحة الكبرى والوحدة بين جميع الفصائل الـ١٤، والنتيجة الأساسية هى الاعتراف الواضح بأن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى، فضلًا عن التوصل لاتفاق بشأن الحكم فى غزة بعد الحرب وتشكيل حكومة مصالحة وطنية مؤقتة.

واقترح «وانج» مبادرة من ٣ خطوات، إزاء الحرب الدائرة على قطاع غزة، وجاء فى الخطوة الأولى تحقيق وقف إطلاق نار شامل ودائم ومستدام فى قطاع غزة فى أقرب وقت ممكن، وضمان وصول المساعدات الإنسانية والإنقاذ على الأرض، وينبغى للمجتمع الدولى بناء المزيد من التآزر لإنهاء الأعمال العدائية وتحقيق وقف لإطلاق النار، وورد فى الخطوة الثانية بذل جهود مشتركة نحو حكم غزة فى مرحلة ما بعد الصراع بموجب مبدأ «الفلسطينيون يحكمون فلسطين»، وغزة جزء لا يتجزأ من فلسطين. استئناف عملية إعادة الإعمار بعد انتهاء الصراع فى أقرب وقت ممكن يشكل أولوية ملحة، وأنه يتعين على المجتمع الدولى أن يدعم الفصائل الفلسطينية فى تشكيل حكومة توافق وطنى مؤقتة وتحقيق الإدارة الفعالة لغزة والضفة الغربية.

كما نصت الخطوة الثالثة على مساعدة فلسطين على أن تصبح دولة كاملة العضوية فى الأمم المتحدة، والشروع فى تنفيذ حل الدولتين، ومن المهم دعم عقد مؤتمر سلام دولى واسع النطاق وأكثر موثوقية وفاعلية لوضع جدول زمنى وخريطة طريق لحل الدولتين.

وأكد «وانج» أن الرئيس الصينى شى جين بينج طرح مقترحات بشأن معالجة القضية الفلسطينية، مما ساهم بالحكمة والحل الصينى لمعالجة القضية، معتبرًا «إعلان بكين» لحظة تاريخية مهمة فى قضية تحرير فلسطين، وأن حديث الفصائل الفلسطينية بصوت واحد، يمكن أن يكون صوت العدالة عالميًا وواضحًا.

وخلال الاجتماعات، ألقى رئيس وفد حركة «فتح»، محمود العالول، ورئيس وفد حركة «حماس»، موسى أبومرزوق، كلمتين باسم الفصائل الفلسطينية، مشيرين إلى أن الصين تحتل مكانة مهمة فى قلب الشعب الفلسطينى، وأعربوا عن تقديرهم الصادق للرئيس شى جين بينج ودعم الصين الثابت ومساعدتها المتفانية لفلسطين على مدى فترة طويلة من الزمن وأشادوا بتصرف بكين، كدولة كبرى مسؤولة، وتدعم العدالة لفلسطين فى المحافل الدولية.

وحضر الحفل الختامى مبعوثون دبلوماسيون وممثلوهم لدى الصين من مصر والجزائر والسعودية وقطر والأردن وسوريا ولبنان وروسيا وتركيا، بالإضافة إلى ممثلين عن ١٤ فصيلًا فلسطينيًا رئيسيًا.

صورة جماعية للمشاركين فى اجتماعات المصالحة الفلسطينية فى بكين

«أبوطالب»: نقطة إيجابية والأهم الالتزام بهذه الاتفاقات

أستاذ علاقات دولية صينى: خطوة مهمة فى تحقيق السلام

كتب- خالد الشامى وممدوح ثابت:

قال أستاذ العلاقات الدولية فى جامعة الدراسات الدولية فى شنغهاى، الدكتور دينج لونج، إن توقيع الفصائل الفلسطينية على «إعلان بكين»، بشأن إنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، يعتبر خطوة مهمة فى تحقيق السلام فى الشرق الأوسط.

وأكد لونج، فى تصريحات خاصة لـ«المصرى اليوم»، أن اللقاء فى بكين يعتبر المرة الأولى، التى تجتمع فيها الفصائل الفلسطينية الـ١٤ فى الصين لإجراء حوار للمصالحة وتم الاتفاق على ضم الفصائل الفلسطينية كافة فى منظمة التحرير، ما يبعث على الأمل للوفاق الوطنى وإرساء أسس لمستقبل غزة ما بعد الحرب ولعملية السلام وفقا لحل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة حيث تعد المصالحة الفلسطينية الداخلية خطوة مهمة فى تحقيق السلام فى الشرق الأوسط.

وتابع: «على الرغم من هذا الإنجاز الكبير، لكنه يجب الوعى بصعوبة تحقيق المصالحة الوطنية لوجود خلافات عميقة بين الفصائل ومعوقات الاحتلال والقوى الغربية، خاصة فى ظل استمرار الحرب على غزة واشتداد الكارثة الإنسانية».

ولفت إلى أن الاتفاق على المصالحة الفلسطينية، يدل على أن الصين نالت ثقة القوى الفلسطينية والدول العربية عامة، باعتبارها وسيط أمين وثقلها وتأثيرها المتنامى فى الشرق الأوسط لأنها القوى الكبرى الوحيدة التى تتمتع بسجل نظيف ولم تؤذ شعوب المنطقة مما تمكنها من لعب دور متزايد فى حل النزاعات والخلافات فى المنطقة، بعد أن نجحت فى تحقيق المصالحة بين السعودية وإيران فى العام الماضى، وظلت الصين تدعم الشعب الفلسطينى فى نضاله العادل على مدى العقود المنصرمة، كما يرجع نجاح الدبلوماسية الصينية فى الشرق الأوسط إلى أنها دولة تقدر مسؤوليتها وذاقت من مرارة الانقسام وعانت من محن العدوان والاستعمار فى التاريخ غير البعيد.

من جهته، قال الدكتور حسن أبوطالب، عضو الهيئة الاستشارية العلمية للمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، إن إعلان بكين يمثل نقطة إيجابية والأهم الالتزام بهذه الاتفاقات، ولكن فى نفس الوقت هناك الكثير من الأمور التى يجب أن تقال فى هذا الإطار، عملية إنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية مر عليها أكثر من أربعة عشر عاما.

حسن أبوطالب

وأشار لـ«المصرى اليوم»، إلى أن كثيرا من العناصر التى تم الاتفاق عليها فى هذا البيان سبق بالفعل الاتفاق عليها، سواء فى إعلان القاهرة فى مايو ٢٠١١، أو فى بيان الجزائر فى أكتوبر ٢٠٢٢، وهذا الأمر يعطينا مؤشرا على أن الفصائل الفلسطينية ليس المهم أن تتفق على شىء، وإنما المهم هو الالتزام بهذه الاتفاقات.

وتابع أنه من الواضح أن الفصائل الفلسطينية سواء فتح حماس أو حتى كل الفصائل التى وقعت على هذا البيان وهو ما يعرف ببيان بكين يعنى لم تقدم جديدة فيما يتعلق بآليات التنفيذ وآليات التنفيذ هنا وفقا لبيان بكين انحصرت فى أن يكون هناك آلية جماعية لتنفيذ بنود الإعلان من كافة جوانبه وتقرر اعتبار اجتماع الأمناء العامين نقطة انطلاق لعمل الطواقم الوطنية المشتركة، وهذا الأمر معناه أننا نعيد الكرة مرة أخرى. ولقد مر أكثر من ثلاثة عشر عاما